السنة
الثانية والعشرون
٢٣/ ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ
١٦ / ١٠ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٥٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ضرورة تحوّط الإنسان لعدم انزلاقه إلى الخطأ

إنَّ من الحكمة في حال وثوق الإنسان بحسن نيته في سلوكه الحاضر ألَّا يثق بنفسه -في جميع الأحوال- بأنَّه سوف لا ينزلق من خلال هذا السلوك وما يستتبعه من الاستجابة من قبل الآخرين إلى موقف خاطئ.

إذ ليس كلُّ مَن وقع في سلوك خاطئ فإنَّه قد تقصَّده منذ بداية مسيرته، بل الحالة الغالبة هي العكس، بمعنى أنَّ الإنسان من جهة فطرته النقية يبدأ طيبًا مسترسلًا، ثم ينزلق تدريجًا، فالذي يسلك سلوكًا مغريًا للآخر لا ينوي في بداية الأمر سوءًا ولا يسعى إلى خطيئة، ولكنه قد يتطور موقفه النفسي في أثر هذا السلوك وما يعقبه من مشاعر يبديها الآخرون، فتوسوس له نفسه أن يسعى إلى مزيد من الاهتمام المغري، ثم إذا تكررت هذه الوسوسة في نفسه ضعُف في مقابلها فهانت عزيمته وانزلق إلى الخطأ والخطيئة بمراتبها تدريجًا!

وهذا هو الحال في مَن يرتكب سائر الخطايا؛ مثل الاعتداءات الآثمة التي تصدر من المجرمين على الآخرين، فإنَّ أحدًا لن يُولد مجرمًا، بل كلُّ من أجرم لاحقًا فهو في طفولته طفل بريء وفطير ووديع وطيب، ولكنه ينزلق إلى الخطيئة ضمن مراحل بشكل تدريجي.

وقد اطلعت بحكم عملي في الاجابة عن الأسئلة الشرعية على كثير من الحالات التي كان الفتى أو الفتاة شابًا عفيفًا ومن عائلة عفيفة ومحافظة، ولكنه انزلق إلى غاية لم يكن يتوقع الانزلاق إليها في يوم من الأيام! وأعتقد أنَّ الكثير من الحضور يشاركني في الاطلاع على قضايا من هذا القبيل.

فالإنسان كما يتمتع بالفطرة النقية والضمير الأخلاقي المنطوي على القيم الفاضلة فإنَّه يشتمل على غرائز ورغبات يمكن أن توسوس له في الخطأ والخطيئة، وهذه الوسوسة يمكن أن تنمو وترتقي إلى العزيمة ثم تُترجم العزيمة إلى السلوك الخاطئ! ويتطور السلوك الخاطئ إلى الخطيئة الكبرى! ثم تكبر تلك الخطيئة حتى تعتاد النفس عليها وتمحق القيمة الفاضلة في داخلها.

(رسالة المرأة في الحياة،
السيد محمد باقر السيستاني: ص٦٧-٦٩)

الاهتمام بتكوين الأسرة

الأسرة نواة المجتمع، وصلاحُه بصلاحها، وفسادُه بفسادها، وركنا الأسرة هما الأب والأمُّ، فإن كانا مؤمنَين ويخافان الله تعالى ويراقبانه كانت ذريَّتهما كذلك عادةً، وإن لم يكونا مؤمنَين ولا يخافان الله تعالى ولا يراقبانه كانت ذريَّتهما كذلك عادةً، وإنَّما تتكوَّن الأسرة وتحصل بالزواج.

ومن ثَمَّ شغل الزواج مساحة واسعة في الشريعة الإسلاميّة، في الآيات القرآنية، وأحاديث المعصومين عليهم السلام، من حيث بيان أحكامه وثمراته ودوره في بناء المجتمعات الصالحة، إذا جرى وفق الشروط المطلوبة فيه، حتَّى ورد أنَّه: «ما بُنِيَ في الإسلام بناءٌ أحبُّ إلى الله من التزويج».

وينبغي أن يكون الزواج في أوَّل مرحلة الشباب، ولا يحصل فيه تأخير؛ لما في الأوَّل من ثمرات طيِّبة، وفي الثاني من عواقب سيِّئة.. وفوائده تتجلَّى في الأمور الآتية:

١- هو أنسٌ للإنسان ومتعةٌ، أحلَّها الله تعالى له؛ إذ به يحصل له السَّكن النفسيُّ والبدنيُّ، والمودَّة والرحمة مع الطرف الآخر، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

٢- وهو باعثٌ على الجدِّ في العمل، ومُوجبٌ للنشاط والهمَّة العالية، وهو أمرٌ واضح بالوجدان، فالمُتزوِّج إنسان جادٌّ في عمله، وحيويَّته أكثر من حيويَّة غير المُتزوِّج.

٣- وهو مُوجبٌ للوَقَار والهيبة، والشعور بالمسؤولية، وهو أمرٌ مشهود بالعيان، فالمُتزوِّج يسعى دائمًا إلى توفير حياة كريمة له ولزوجته ولأولاده، ويدفعه إلى ذلك شعورُه بكونه رجلًا مسؤولًا، وكذا الزوجة تشعر بمسؤوليتها عن زوجها وأولادها.

٤- وهو مُوجبٌ لاستثمار الطاقات ليوم الحاجة، فالزواج خير موضوع لذلك.

٥- وهو وقاية للإنسان من الوقوع في أودية الانحراف والرذيلة، فيسلم من كثير من المعاني الممنوعة والوضيعة؛ إذ المُتزوِّج عادةً يكون في سلامة من الانحراف الناجم من ترك الزواج، لا سيَّما إذا كان يعيش ضمن مجتمع يعجُّ بالانحراف الخُلُقيِّ والسلوكيِّ في كثيرٍ من جوانبه ونواحيه، حيث التبرُّج والاختلاط والأفعال المنحرفة، فالزواج حافظ لسلوك الإنسان ودينه من الانحراف، حتَّى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ» (أمالي الطوسي: ٥٤٨).

٦- وهو قبل كلِّ ما ذُكر سُنَّةٌ حياتيَّة لازمة، بل من أوكد سُنن الحياة، بل هو فطرة فُطرت نفس الإنسان عليها، وما امتنع إنسان عنها وحرم نفسه منها إلَّا وقع في محاذير كثيرة وجسيمة، وابتُلي بالخمول والتكاسل.

الشيخ محمد راضي

جنازة جسّدت صوراً!

* سيدة من بيت العلم والورع

إنَّها المرأة العظيمة الجليلة، ابنة السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد محمد حسن المعروف بالمجدِّد الشيرازي تغمّدها الله برحمته، وحليلة المرجع الديني الأعلى في النجف الأشرف السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، وأُمُّ الأعلام الأفاضل: السيد محمد رضا السيستاني، والسيد محمد باقر السيستاني رعاهما الله.

وُلدت وترعرعت في بيتٍ عُرف بالعلم والورع، لا يُخشى فيه إلَّا الله تعالى، ثم انتقلت إلى بيتٍ جليسه العبد الصالح، الذي لا شغل له فيه سوى رفع كلمة الله تعالى وجعلها العليا، وإظهار الحق ودحض الباطل، لا همَّ له سوى نصرة آل محمد عليهم السلام ونشر علومهم.

* حياة مع رجل عظيم

بدأت حياتها مع هذا الرجل العظيم، ولم تملّ يومًا أو تتضجَّر فتقول: (الدين حبسنا أو ضيَّق علينا!) كلا، وحاشا لهذه المرأة الطاهرة التي اختارت زوجًا صالحًا مطابقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه» (الكافي: ج٥/ص٣٤٧).

إنَّ صدور مثل هذه الكلمات إنَّما يكون من مدَّعي الإسلام والإيمان، لا من المسلم المؤمن حقًّا؛ لأنَّ الدنيا وملذَّاتها ليست همَّ المؤمنين الذين يريدون رضا الله تعالى وقربه.. فلم تتحسَّر هذه المرأة الصالحة وزوجها على أمرٍ يتعلَّق بالدنيا قط.

لقد كانت نعم المعين لزوجها، وكان نعم الزوج لها،

وكانا نعم الأبوان، إذ ربَّيا أولادهما على حبِّ الله تعالى ومحمد وآله عليهم السلام، وزرعا في قلوبهم شغف العلم والمعرفة.

* مجاهدة خلف الكواليس

إنَّها صورة ناصعة للمرأة الصالحة: زوجةً، وأمًّا، وبنتًا.. فهي المجاهدة الخفيَّة التي تعمل بصمت خلف الكواليس، لكن ثمار عملها خلَّد اسمها ورفع ذكرها.

ولهذا رأينا الجماهير الغفيرة من مختلف الطبقات تحمل جنازتها الطاهرة، متبرِّكة بلمس أطرافها، في مشهد مهيب يجسِّد عظمة مكانتها!

* تكريم الإسلام للمرأة

هذه الصورة رسالة واضحة لأولئك الذين يحاولون انتقاص مكانة المرأة في الإسلام، ويسلبونها الاحترام والتقدير.. فالمرأة المؤمنة تُرفع فوق الرؤوس وتُكرّم، لا كما يحدث في حضارات أخرى تُهان فيها المرأة حتى بعد موتها.

ليس هناك دين يكرِّم ويعظِّم ويُعطي المرأة حقَّها وقدرها سوى الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به سيد الرسل والأنبياء محمد صلى الله عليه وآله.

* ما سرُّ هذه المكانة؟

قد يتساءل البعض: ما الذي جعل هذه السيدة الكريمة بهذه المنزلة عند الناس، حتى خرج الكلُّ لتشييعها باكين حزينين؟ هل لأنَّها زوجة المرجع الأعلى؟ أو لأنَّها أمٌّ لأولاده من العلماء؟

الحقيقة: أنَّ الفضل لا يعود للنسب ولا للقرابة، وإنَّما لصلاحها وتقواها؛ فالقرب من الصالحين لا يُصلح بالضرورة المقرَّبين، والقرب من الطالحين لا يفسد بالضرورة المقرَّبين.

فأبو لهب كان عمَّ النبي صلى الله عليه وآله، ومع ذلك لُعن في القرآن: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)، ودونكم امرأتا فرعون ولوط اللتان جُعلت النار مثواهما: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (التحريم: ١٠).

في حين أن السيدة آسيا كانت زوجة فرعون الطاغية، ومع ذلك فقد رفعها الله تعالى لتكون من خيرة نساء الجنة: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم: ١١).

* الدرس للنساء جميعًا

من هذا نفهم أنَّ السيدة الكريمة عقيلة السيد السيستاني (دام ظلُّه) هي امرأة صالحة بذاتها، كانت مع الله تعالى، طائعةً له سبحانه، ومَن كان مع الله كان الله معه ورفع قدره.

فعلى كلِّ امرأة، إن أرادت أن تكون مقربة من الله تعالى ومقبولة عنده، أن تكون أوَّلًا أمَةً مطيعة له سبحانه، ثم تكون صائبة الاختيار لشريك حياتها؛ فالزوج إمَّا أن يكون طريقها إلى الجنة، أو سببًا في ضياعها ودخولها النار! فإن كان صالحًا أعانها على أمر دينها وأعانته، وإن كان طالحًا فإمَّا أن يجرَّها نحو الهوى -لأنَّه يزيِّن لها المحرَّمات كما يفعل إبليس فتطيعه من حبها له- أو تكون صابرة محتسبة ويكون جزاؤها على الله تعالى.

ولا أظنُّ ذا عقل يفضِّل الثاني (الهوى الفاني) على الأول (الطاعة الباقية).

سجى الخفاجي

كيف تساعد ابنك في تحسين مستواه الدراسي؟

يمكن مساعدته باستخدام طرق من واقع الحياة:

- ساعده على معرفة بعض الأمور التي تستخدمها يوميًا، مع تبيان مدى صلتها بالواقع مثل: (حساب الأموال، الرياضة، الطبخ، وغيرها).

- ليقم بالمساعدة في أعمال المنزل.

- ليقم بدور المعلم أمامك: بأن يشرح لك بعض النظريات التي يتعلمها في المدرسة يوميًا، فهذا يساعد على تثبيت المعلومات لديه.

- في حال لم تتمكن من مساعدته، أوجد له مصادر للمساعدة؛ واسأل المعلمين في المدرسة، أو بعض الأصدقاء عن بعض الخدمات، أو المساعدات التي يمكنها أن تساعدك في تعليم ابنك.

ويمكن تحسين درجاته في الامتحانات بالعمل على:

- مساعدته في مراجعة سريعة للمادة المطلوبة، واسأله عما يجده من صعوبات، وأشعره بمدى ثقتك به.

- الاستعداد الجسدي: تأكد من نومه الكافي في الليل، مع تأمين إفطار جيد له قبل الذهاب لإجراء الامتحان.

- شجعه على استخدام وسائل التذكُّر: مثل: (الكارت الصغير، أو البطاقة بأن يكون السؤال من جهة والصورة أو الجواب من الجهة الأخرى).

ومن الضروري الانتباه إلى المشكلات الصحية قبل أن تصبح عائقًا أمام التعلم، منها:

- النظر: لحظ الأشياء والكلمات على بعد معقول.

- الاهتمام الدائم بسلامة لفظه، وحسن تعبيره؛ عبر محادثتك إياه باستمرار.

- مع العناية الجسدية الكاملة به من صحة وسمع وغيرهما.

يقول المثل العربي: (الأدب فضَّلوه على العلم)، وقد مدح الله تبارك وتعالى رسوله الكريم ﷺ بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.. وحرصاً على أن يجمع أولادنا بين العلم والأخلاق نلفت نظر الأهل الكرام إلى العناية الفائقة بأولادهم عند مشاهدة التلفاز أو استعمالهم للكومبيوتر، أو اتصالهم بالإنترنت، سواء في البيت أم في المحلات العامة؛ لما فيها من مغريات وتشويق ومظاهر العنف والابتذال المنافية لعاداتنا وقيمنا، وافتقادها إلى الرقابة، وسهولة الوصول إلى مواقع تؤثر سلباً على شخصية أبنائنا وتشتّت انتباههم وتلهيهم عن الدرس والتحصيل، وقد تجذبهم -لا سمح الله- إلى ما لا تُحمد عقباه، سواء اطلعوا على ذلك مصادفةً، أم حباً في الاستطلاع.

الشيخ عباس محمد

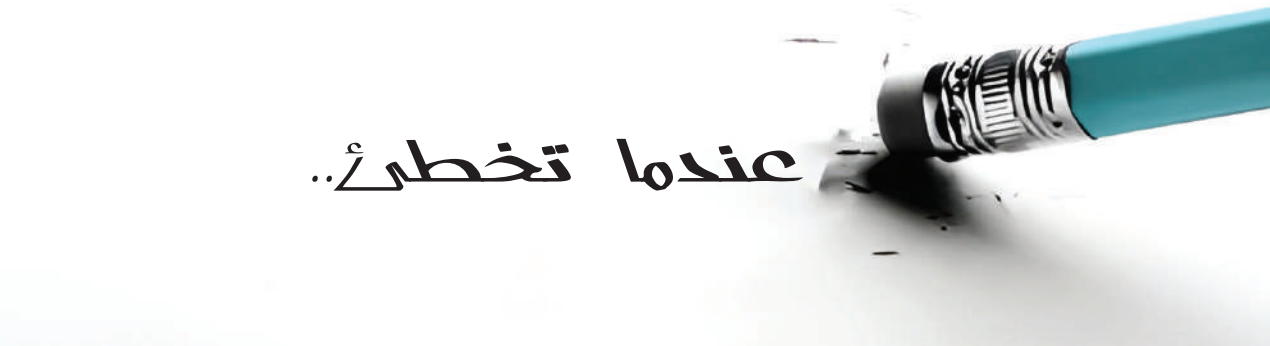

عندما تخطئ..

عندما تخطئ، لا تنتهِ القصة، بل تبدأ صفحة جديدة في كتابك الإنساني، صفحة تختبر مدى نضجك وقدرتك على الاعتراف.. وتصحيح الخطأ ليس عاراً، إنَّما الإصرار عليه هو السقوط الحقيقي..

كلُّ إنسان معرَّض لأن يزلَّ بفعل أو كلمة أو قرار أو تصرف، لكن القيمة الحقيقية تكمن في لحظة الوعي التي تدفعك لأن تقول: نعم، أخطأت.. حينها تكون قد بدأت أولى خطوات القوة لا الضعف، لأنَّ الشجاعة في الاعتراف أعظم من الكبرياء في الإنكار.

والعصر الحديث جعل من الأخطاء مادة علنية في فضاءٍ مفتوح لا يرحم، حيث تُقاس القيم بعدد الإعجابات والتعليقات، لكنَّ وعي الإنسان الحقيقي لا يُقاس بردود الآخرين بل بضميره الحي.

عندما تخطئ، تعلَّم أنَّ الله سبحانه لا يغلق باب التوبة، بل يفتحه في كلِّ لحظة لتعود أقوى، وأكثر فهماً لمعنى الإنسان الذي يُخطئ ليصيب، والجميل أنَّ الخطأ قد يتحول إلى منحةٍ إذا وعيتَ درسه، فرُبَّ سقطةٍ جعلتك أكثر تواضعاً، ورُبّ خيبةٍ جعلتك أكثر نضجاً.

لا تجعل خوفك من الخطأ يعطِّلك، ولا تجعل كبرياءك يمنعك من الاعتذار، فالحياة لا تُبنى على الكمال بل على المحاولة المستمرة للتصحيح، وعندما تخطئ، لا تبرر، بل أصلح؛ لأنَّ الناس لا تبحث عن الكمال فيك، بل عن الصدق فيك.

واعلم أنَّ الله لا ينظر إلى زلَّتك، بل إلى ندمك بعدها، فكن ممن يخطئون ليقتربوا، لا ليبتعدوا، وامضِ في طريقك بنور التجربة، لا بظلِّ الندم.

الشيخ حسين التميمي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٤٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما السورة التي مَن قرأها كلَّ يوم لا يخرج من سنته حتى يزور بيت الله الحرام؟

١- النبأ.

٢- الحج.

٣- الواقعة.

السؤال الثاني: ما معنى الظلمات الثلاث في قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ... فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر: ٦)؟

١- البطن، الليل، القبر.

٢- البطن، الرحم، المشيمة.

٣- المبيض، الرحم، البطن.

السؤال الثالث: ما السور الخمس في القرآن الكريم التي بدأت بـ عبارة: (الحمد لله)؟

١- الفاتحة، العصر، الإنسان، الكهف، النساء.

٢- الفاتحة، الكهف، البقرة، الصافات، فاطر.

٣- الفاتحة، الأنعام، الكهف، فاطر، سبأ.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٤١)

السؤال الأول: مَن هو السيد موسى المبرقع عليهما السلام ؟

الجواب:- ابن الإمام محمد الجواد وأخو الإمام الهادي عليهما السلام .

السؤال الثاني: لماذا لُقِّب السيد موسى عليه السلام بـ(المبرقع)؟

الجواب:- كلا الإجابتين (الجمال والخوف).

السؤال الثالث: أين يقع مرقد السيد موسى المبرقع عليه السلام؟

الجواب:- في قم المقدسة.

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.